وكانظام لتسمعها وكذلك جميع الحواس ويذهل العقل ايضا عن المعقولات
وهذه الحالة لا يعرفها حق المعرفة الا من اتصف بها ومن هنا قال
العارف بالله او فنيي وقال لي اعرفني بالمعرفة التي لا يقابلها الجهل
كان المعرفة التي يقابلها الجهل جهل وهذا الفنا هو الفنا الاول
واما الفنا الثاني فيعرض فيعرض عليه في المقام الخامس الذي تسمى
النفس فيه بالراضية واما الفنا الثالث فهو هلاك الصفات
البشرية فالمرتبة الاحدية وقد مر بيانه في تعريف حق اليقين
وهذا الفنا الثالث فهو عين البقا ولذلك قيل شعرا
فيفنى ثم يفنى ثم يبقى وكان فناه عين البقا واعلم انك في حال
الفنا الاول تسمع كلام الروحانيين لا بحاسة السمع ولا تعقلهم منهم
ايا ولكن اذا انصرفت عن حالة الفنا ورجعت الى الاحساس
فهمت ما قالوه ووعيت ما القوه الى سرك وتصورت ما نقشوه
في مراة قلبك بحيث انك تكلمت نطقت بالحكمة واشير الى هذا
بقوله من اخلص لله اربعين صباحا تفجرت ينابيع الحكمة من
قلبه على لسانه وكلام الروحانيين على هذا الاسلوب بحالة
طمطمة الجرس اللهم يا من اذا سئل اعطى لا تحرمنا والحسين
هذا الفنا ولا تجعل حظنا منك الفنا وحظوظ انفسنا ولا
تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا واطرق عنا كل شي عنك يقطعنا
فان قلت هل لهذا الفنا سبب اذا فعله السالك تعرض له
هذه الحالة فالجواب ان سببه ستة امور بها صارت الابدال
ابدالا وهي الذكر والفكر والجوع والسهر والصمت والاعتزال
واعظم اسبابها الجوع فيا ايها الراغب في هذا الفنا الاشتراك في الرياضة
والمجاهده

والمجاهده في هذا المقام وان صعب عليك ولا تستر خفائها عليك
ولا تعتز بما لاح لك من البارقات التي لا تعلم انها شيطانية
ام رحمانية لما عرفت ان هذا المقام اعني المقام الثالث محل التلبيس
لا يفرق السالك فيه ما يلقيه الملك وبين ما يلقيه ابليس قيل للجنيد قد
وصلت لله فاني عرض لك في السجدة فقال شيئا ولا طمعي الى مطلوب بي
لا ينبغي لي تركه وانت ايها السالك لا تغتر بما لاح لك وتترك
التي تحقق انها خير محض وانها توصلك بعون الله تعالى الى ما
صعب من الطريق فان النفس عدوة فلا ينبغي ان تامنها ولو بلغت
المقامات العلية فداوم على الرياضة والمجاهده يزيد عشقك
ويقوى هيمانك وتلتذ بما تشتهيه من الشوق والسكر
وخلع العذار ومقام العشق مقام لذة حتى ان العاشق من عظم
ما يرى من اللذة لم يرد ان يخرج عن مقام العشق مع ان العشق
حجاب عن المعشوق ولا يرغب في الخلاص مما هو فيه من ضيق
الصدر والكابة وتقطع الاحشا ونحو ذلك مما هو سبب عن العشق
بل يطلب دوام هذه الحالة عليه قال سلطان العاشقين مخاطبا للذات
العلية شعر ولو اعنايا عن ثناك رد لي فوادي لم يرغب الى دار غربتي
فحالة العشق حالة مقبولة عند العاشقين وان كانت بالنسبة
الى ما فوقها من الحالات مذمومة حتى ان الكامل اذا تذكر حالة العشق
واقتالة تراه يحن لما فيها من خلع العذار وعدم المبالاة وكذلك المجاهدة
والرياضات حالة صادقة وصاحبها صادق في جميع ما يقوله من اشعار
العاشقين واذا تكلم يتكلم بحرقة وتاوه ناشئ من قلبه وهي من عدم
المجاهدة والرياضة حالة كاذبة ليس كما يقول من اشعار العاشقين

Copyright © King Saud University